

# ولكن جعلناه نوراً (٢١) ومن يوق شح نفسه (١)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آ ولكن جعلناه نوراً. اليوم ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:00:01](#)

مع عدد من آيات آ كريمة نزلت في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الواقع اذا قرأت القرآن ستجد كثيراً من الآيات التي تتحدث عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:17](#)

آ لن نستطيع ان نوفي كل الآيات بلا شك لكني اخترت لكم آ آيات جامعة في آ الصحابة رضي الله عنهم الله سبحانه وتعالى اثنى على الصحابة. وامرنا ان نؤمن بمثل ايمانهم وان نتبعهم. قال الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من - [00:00:33](#)

المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ايضاً الله سبحانه وتعالى قال فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم - [00:00:53](#)

فلا شك ان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم خير اتباع لني من الانبياء لذلك قص الله تبارك وتعالى علينا آ كثيراً من مواقف الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:14](#)

والمقامات الصديق التي قاموها سواء في آ الصبر على الدعوة او الصبر على الجهاد او مجاهدة النفس في كثير من شروورها في الواقع آيات كثيرة جداً تتكلم عن الصحابة لكن اخترت لكم اية عظيمة جداً احب كثيراً ان اقف معها وان انطلق منها وانا - [00:01:31](#)

آ الشباب عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الفلاح وعن معاني التقوى والايمان في سورة الحشر. سورة الحشر كانت تتحدث عن آ بني النضير وان الله سبحانه وتعالى مكن المؤمنين منهم ومن اموالهم ومن ديارهم - [00:01:54](#)

في سياق الكلام عن آ آ عن آ في سورة الحشر قال الله تبارك وتعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وبني السبيل - [00:02:15](#)

كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب يعني ما انعم الله على رسوله من اهل القرى من غير قتال فهي لله يجعلها آ في من شاء. وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

وسلم يتبع فيها امر الله تبارك وتعالى آ وهي كذلك لذوي قرابته لانهم ليس لهم من الصدقة او لمعاني اخرى وهي كذلك اليتامى وللفقراء وللمساكين وللغريب الذي ليس معه نفقة. كي لا يقتصر المال على طائفة الاغنياء فيكون متداولاً - [00:02:51](#)

بينهم دون آ غيرهم ثم امر الله ما اعطاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه انتهوا. وامرنا الله ان نتقي آ يعني الله ان الله شديد العقاب ثم بين الله سبحانه وتعالى ان جزءاً من هذا المال يصرف للمهاجرين - [00:03:15](#)

وقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الله سبحانه وتعالى بين ان هؤلاء المهاجرين الذين اجبروا على الخروج من ديارهم واموالهم لهم نصيب في هذا في هذا - [00:03:35](#)

المال او في هذا الشيء وان هؤلاء يبتغون فضلاً من الله يوقنون بجزاء الله في الدنيا والاخرة ويبتغون رضوان الله تبارك وتعالى في الدنيا والاخرة وان هؤلاء هم الصادقون في ايمانهم لان آ افعالهم صدقت اقوالهم. فبالتالي هؤلاء هم المؤمنون. فالله سبحانه وتعالى - [00:03:57](#)

الا يميز بين المؤمنين الصادقين وبين ضعفاء الايمان الذين لا يصبرون على الطاعة ولا يصبرون عن المعصية ولا يصبرون على معالي امور في الاسلام كل هذه مقدمة لا احب ان افصل فيها. الذي اريد ان افصل فيه هو الكلام عن انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم -

نريد ان نقف مع كل جملة ذكرها الله عن الانصار الكرام رضي الله عنهم والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا - [00:04:42](#)

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون خلينا نقف بقى مع هذه الايات لان هذه الايات برد وسلام على قلب المؤمن اذا فقه المؤمن هذه الايات وجاهد نفسه للعمل بها فوالله لقد تهيأت نفسه لكل خير - [00:05:00](#)

الايات بتبدأ تبين ان الفية آآ يأخذه المهاجرون الانصار يعني ربنا لما تكلم عن ان المهاجرين سيأخذون آآ نصيبا من الفية تكلم عن الانصار فالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان يعني هم سكنوا المدينة قبل المهاجرين - [00:05:25](#)

اول صفة يحبون من هاجر اليهم. طبعاً الانصار لن يأخذوا آآ نصيبا منه اه اه قد يحسدون غيرهم فربنا ينفي عنهم هذه الصفة ربنا بدأ اولاً فبين انهم يحبون من هاجر اليهم. وهذه هي اول صفة ان المؤمن يحب اخاه المؤمن - [00:05:48](#)

واذا احبه لله فلا بد انه سيحب له الخير. ولابد انه سيفرح بما يناله من الخير. ويحزن بما ينال من الشر فاذا كنت تحب شخصا لله فلا شك انك ستحب له الخير - [00:06:10](#)

وترجو له الخير وتكره له الشر. واذا اصابه خير فرحت. واذا اصابه شر حزنته فهنا الله سبحانه وتعالى يبين ان المحبة لله يحبون من هاجر اليهم لله. والا فانك قد تحب شخصا لمصلحتك منه. او - [00:06:28](#)

بما يعود عليك من جهته فاذا لم تأخذ نصيبك منه كرهته وكرهت له الخير لذلك من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. اذا احببت شخصا ان تحبه لله. يعني ان تتقي الله فيه. ما معنى ان تحبه لله؟ يعني - [00:06:46](#)

لا يكون حبك له مبنياً على ما تناله ما تناله منه من مصلحة دنيوية طيب يحبون من هاجر اليهم. فالمؤمن يحب اخاه يحب له الخير ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. يعني ايه - [00:07:08](#)

يعني ربنا يقول المهاجرون تفضلوا على الانصار ببعض الامور سبقوهم بالايمان كذلك احبك الله وبارك الله فيك. جزاك الله خيراً واحسن الله اليك نسأل الله ان يجمعنا على الحب فيه وان نكون صادقين في ذلك متعاونين على البر والتقوى - [00:07:29](#)

الله سبحانه وتعالى بين ان المهاجرين سبقوا الانصار في اشياء سبقوهم بالايمان بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة صبروا كثيراً على الدين وتحملوا كثيراً ولهم نصيب ايضاً في الفية. فربنا يقول - [00:07:49](#)

الانصار لا يجدون في صدورهم حاجة ليس عندهم اي مشكلة مما ينال اخوانهم مهاجرين من النعم في الدنيا او في الآخرة يعني هم قلوبهم سليمة. فربنا هنا يبين معدن الانصار رضي الله عنهم انهم - [00:08:07](#)

اه كانوا يحبون الخير للمهاجرين. واذا تفضل المهاجرون عليهم بشيء آآ في الدين او في الدنيا فانهم لا يحزنهم ذلك بل يفرحون لهم لماذا؟ لان انهم فقهوا دين الاسلام ولانهم يحبونهم لله - [00:08:29](#)

امبارح كنتم عايزين تسمعوا صوت العصافير دلوقتي. دلوقتي الكلاب هي اللي مالية الشارع فصوت العصافير نزل وصوت الكلاب هو اللي جاي. فمش عارف انتم سامعين ايه بالزبط طيب فربنا سبحانه وتعالى يثني على الانصار. يقول لا يجد الانصاري في نفسه حاجة ليس في قلبه حسد او غيظ - [00:08:49](#)

او شح على ما اصاب آآ اخوانه المهاجرين من الخير سواء سبقه في ايمان او سبقه في دنيا لا ينشغل بذلك. قلبه سليم ثم قال ومن يوق شحاً اه ثم قال - [00:09:10](#)

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني ربنا يقول مش بس هم بيفرحوا لما يصيب المهاجرين من السبق او او الخير في الدين او في الدنيا. لأ هم ايضاً يؤثرونهم على انفسهم - [00:09:26](#)

ولو كان بهم خصاصة. يعني ايه هذا سيظهر كمثال او من اعظم الامثلة لهذا المعنى وهو ان يؤثر الانسان اخاه المؤمن على نفسه في الدنيا حتى لو كان هو محتاجاً اليها. احكي قصة هي والله من اجمل قصص الحديث النبوي. وهي قصة لا يمكن ان يسمعها انسان يفهم - [00:09:46](#)

دلالاتها ويتصور هذه القصة الا ويرق قلبه خلينا نتصور هذا الموقف النبي صلى الله عليه وسلم حد بيقول ان هو سامح الاثنين مع بعض مزيج من صوت هوهوة الكلاب مع اه زقزقة العصافير - [00:10:10](#)

طيب فربنا سبحانه وتعالى لما ذكر هذا آآ نزلت هذه الاية في شأن رجل وان كانت تعم كل من كان مثله النبي صلى الله عليه وسلم كان رزقه قوتا. يعني كان الرزق قليل - [00:10:31](#)

فجاءه ضيف. فالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث في البخاري وموجود كثير جدا له روايات لكني احاول ان اختصره فلما جاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كضيف. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى يعني آآ يسأل نسائه هل عندكم شيء عشان نضيف الرجل يعني؟ كلهم قالوا - [00:10:49](#)

لأ ما عندناش حاجة فقال طيب من يضيف هذا؟ او من يكرم هذا؟ فقال رجل من الانصار انا على طول بادر لم يفكر غير في ان يكون يعني ان يحرص على نيل الخير - [00:11:09](#)

طيب فالرجل الانصاري هذا ذهب الى امرأته شف انا عايزك تتخيل القصة. هو رجل اساسا بسيط فقير فلكنه كل تفكيره هو آآ ان هو ينال الخير وان آآ يعني يضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:22](#)

فهذا الرجل ذهب الى امرأتي قال لها عندك اكل؟ قالت له انا عندي الاكل بتاع الصبيان بس فقال لها طيب يعني كده كده الصبيان ممكن يناموا والصبح نبقي نشوف لهم اي فطار - [00:11:41](#)

فقال لها يعني هيئي طعامك والسريجي سراجك آآ او اصلحي سراجك. يعني آآ اعملي كانك بتصلحي السراج اللي هو اللمبة يعني لمبة الجاز يعني اللي هي فيها زي شمعة كده فيها ضوء - [00:11:52](#)

اه ونيمي اه صبيانك. يعني خلي الصبيان يناموا. فيعني قال لها ثلاث حاجات. جهزي الاكل وآآ آآ اطفئي المصباح عشان يعني نخيل للرجل ان احنا بناكل معه لان الاكل يكفي شخص واحد - [00:12:10](#)

فالسبت عملت كده بالفعل نيمت الاولاد وعملت كانها بتصلح المصباح فاطفأت النور فالراجل بياكل وهم بيايه بيخبطوا في في الاطباق. كأن هم بيشاركوه في الاكل الراجل كل واتبسط قال الراوي فنا ما طاويين. يعني من الجوع. عارف لما يكون واحد نايم جعان كده بيجمع نفسه على بطنه - [00:12:25](#)

فهم اثروه على انفسهم وكان بهم خصاصة يعني هم كانوا محتاجين لهذا الراجل خلاص حصل هذا الموقف هو شايف انه قدم شيء بسيط لا يدري ان الله تبارك وتعالى اعجبه هذا الصنيع - [00:12:48](#)

واحبه بل انزل فيه قرآنا يتلى الى يوم الدين. الراجل رايح الصلاة يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثاني يوم في دماغه انه ما عملش حاجة وهذا من اعظم ما تميز به جيل الصحابة. انهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. مهما يعمل حس انه ما عملش حاجة. يقول اللهم اني ظلمت نفسي - [00:13:05](#)

ظلمنا كثيرا. ليه؟ لانه يعرف قدر ما يجب عليه من الواجبات. فلما بيقيس ما يقدم الى ما يجب عليه لا يسعه الا ان يقول فظلمت نفسي طيب الراجل رايح للنبي صلى الله عليه وسلم عادي - [00:13:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عجب وفي رواية ضحك من صنيعكما انت واهلك يعني انت ومراتك يعني وانزل هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:13:41](#)

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ربما يتصور الانسان ان هذا امر عادي لا ليس عاديا ليس عاديا لانك ينبغي اذا عرفت قصة من قصص القرآن والحديث ان تنقل نفسك في هذا الموقف حتى تستشعر معانيها - [00:13:56](#)

رجل هو جعان وزوجته كذلك جعانة. وابناؤه كذلك جوعا فهو اراد ان يسبق بالخير فاطر هذا الضيف اكراما له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ونام وهو طاوي يعني يعني - [00:14:15](#)

وثاني يوم رايح لا يمن بعمله. شايف انه ما عملش حاجة اصلا هذا هو النسق المتكامل. ان يسعى الانسان في سبل الخير ثم لا يرى انه يقدم شيئا ويرى انه اذا دخل الجنة فانما - [00:14:30](#)

دخلها برحمة الله لذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل احد منكم الجنة بعمله وهم ظنوا؟ نعم نحن اعمالنا قليلة. لكن ولا انت؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته. فهذا هو المؤمن. المؤمن - [00:14:46](#)

آ كلمة عجة آ كلمة عجة الله سبحانه وتعالى صفة العجب هي ثابتة لله كما في قراءة. بل عجت ويسخرون وفي قراءة اخرى بل عجت ويسخرون. العجب يكون من جهتين اما ان يقع شيء غير متوقع فيكون العجب هنا من جهة جهل الانسان. وهذا ليس المراد طبعا في حق الله. وقد - [00:15:05](#)

يكون العجب بمعنى الاستعظام ان يستعظم الانسان شيئا وهو لا يجهله. واضح كده؟ فالله سبحانه وتعالى استعظم اشياء كثيرة قال مثلا جاءوا بسحر عظيم او مثلا آ لما ذكر عن آ ورب العرش العظيم فالله سبحانه وتعالى يستعظم اشياء وقد يكون العجب بمعنى الانكار - [00:15:25](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون وقال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم فهذا كله من من جهة العجب فالعجب قد يأتي بمعنى الاستعظام وقد يأتي بمعنى الانكار وقد يأتي بمعنى ان تتعجب من شيء لكونه حدث - [00:15:47](#)

مثلا انا سمعنا قرآنا عجبا يعني استعظموه وانبهروا به واجلوه فيخطئ كثير من الناس حينما يظن ان ان العجب فقط هو مبني على الجهل فبالتالي ينفيه عن الله تبارك وتعالى - [00:16:07](#)

طيب طبعا مش موضوعنا يا شباب هذا سيأتي معنا ان شاء الله. خلينا نتكلم عن المعنى الجميل في هذه القصة طيب اذا هذه الثلاثية يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم - [00:16:21](#)

ولو كان بهم خصاصة. ما فائدة هذا القيد ولو كان؟ يعني في الاصل هم يؤثرون لكن ايثار الانسان اخاه على نفسه قد يكون عملا صالحا عاديا وقد يكون عملا عظيما. متى يكون عظيما؟ حينما تؤثره على نفسك وانت محتاج بك خصائص - [00:16:38](#)

والمقصود هنا ان تؤثره بالحظوظ الدنيوية. يعني في المأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك فربنا ذكر هذا القيد ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ليبين انهم اساسي اساسي يؤثرون على انفسهم - [00:16:58](#)

لما اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار كان الانصاري يقول للمهاجر يقول له يعني هذا مالي آ آ خذ نصفه يعطيك ليس عنده مشكلة. لكن حينما يكون الانسان محتاجا لشيء ثم يؤثر اخاه فهذا من اعلى درجات الايمان - [00:17:15](#)

حديث ان الله يعجب من الشاب ليس له صوة حديث ضعيف لكن ايضا معناه جميل. يعني ان الله سبحانه وتعالى يحب ذلك ويقدر ذلك من الشاب الذي له شهوات وله آ وله نوازع ومع ذلك يخاف ما قام الله في ترك شهوته لوجه الله. رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال قال - [00:17:35](#)

اني اخاف الله سيدنا يوسف عليه السلام كان شابا قويا راودته النسوة. النسوة قال السجن احب الي مما يدعونني اليه. كل ذلك يقدره الله ويرفع به درجة العمل لكن الحديث لا يثبت من جهة الاسناد - [00:17:55](#)

آ طيب نرجع تاني بقى يا شباب. يبقى ربنا يقول ان ان الانصار في في طبعهم الايثار لكن كمان حتى لو كان الواحد منهم بحاجة وفيه خصاصة شدة مع ذلك يؤثر اخاه - [00:18:10](#)

الذي اتفقت فيه هذه الصفات الثلاثة هو الذي بقي شح نفسه. فما معنى شح النفس شح النفس يا شباب هذا من اعظم امراض القلب شح النفس معناه ركز بقى عشان دي بقى الخلاصة. احنا بدأنا كده في موضوع الدرس على فكرة. كل اللي فات دي مقدمة - [00:18:25](#)

شح النفس هو ان تكره نعمة الله على الناس لو فيه واحدة فتاة شافت واحدة جميلة تبقى متضايقة. زعانة انها جميلة. لو شافت زوجها حلو او لبسه كويس او عايش في بيت كويس تبقى متضايقة - [00:18:46](#)

هي مش مش شاغلة نفسها انها تكون مكانها لكن هي تكره انعام الله على غيرها انسان مثلا شاف شاب متعلم للقرآن يقرأ القرآن بطلاقة بطلاقة يكره ذلك. شافه عنده بيت جميل يكره ذلك. شافه عنده سيارة يكره ذلك - [00:19:01](#)

شاف عنده اولاد متعلمين للقرآن او شكلهم حلو او مرتبين يكره ذلك فاذا كان الانسان يكره نعمة الله على الناس فهذا من شح النفس. نفسه شحيحة يعني نفسه ترضى بان ترى غيرها في خير. حتى لو هي عندها نفس هذا الخير. لان فيه ناس بيفكر ان الشح ده لما يكون الانسان فاقد لا - [00:19:18](#)

شح النفس صفة حتى لو كنت اغنى الناس. حتى لو كنت اعلم الناس. مجرد ان تكره نعمة الله على غيرك. سواء كانت عند اوليست عندك تمنيتها او لم تتمنىها مجرد ان تكره نعمة الله ويسوءك - [00:19:42](#)

ان فلان اصابه خير فهذا هو شح النفس انفسنا يا شباب فيها امراض كثيرة جدا فيها رياء. الانسان يحب يعمل حاجة عايز الناس كلها تعرفها. فيها حب السمعة والشهرة. فيها اه لفت انظار الناس. فيها اه - [00:19:59](#)

الناس على عملك. فيها كذلك آآ الحسد وفيها شح النفس. امراض كثيرة القرآن لما نزل لم يأت القرآن فقط ليعلمنا كيف نصوم كيف نصلي كيف نركي لا جاء القرآن اولا ليطيب قلوبنا حتى تحسن استقبال الوحي - [00:20:18](#)

والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخرج الا نكدا. يعني ربنا يقول هذا الوحي جميل وفيه خير وهو الايات البينات الفرقان وهو الهدى والنور. لكن اذا لم يكن القلب سليما فلا يزيد الانسان العلم الا خسارة - [00:20:42](#)

لذلك ربنا يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال الله تبارك وتعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمل زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم - [00:21:07](#)

وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فهذا هو المعنى. المعنى احضرت الانفس الشح نفس الكلام نفس الكلام احضرت الانفس الشح يعني ان انفس التي تريد ان تستحوذ على الخير وحدها. حتى لو ظلمت غيرها ولها معاني اخرى. لكني اريد هنا ان - [00:21:26](#)

مع الاصل فاذا يا شباب نحن قلوبنا فيها امراض كثيرة فلو انت ظننت ان ربك تبارك وتعالى انزل القرآن لتقوم بجسدك تصلي وتصوم لا الله سبحانه وتعالى لم ينزل الاحكام والشرائع - [00:21:50](#)

الا بعدما هيا نفوس الناس الى الانتفاع بالاخبار والشرائع لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم الايمان قبل ان يعلمهم القرآن. وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث آآ حذيفة - [00:22:10](#)

ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الامانة هي صفات الايمان اللي هي بمعنى حب الله التواضع الخوف من الله الحياء طيبة القلب الصدق ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة. القرآن دخل على نضيف - [00:22:26](#)

دخل على نضافة هو ده المعدن يا شباب ان شاء الله هيبجي معنا محاضرة عن الناس معادن. نتكلم فيها عن معادن الانسان الطيب. اول ما يسمع خير يحب يعمل. لما - [00:22:46](#)

اعرف ان واحد من اخوانه اصابه خير يفرح ده المعدن الطيب وهنتكلم عن تفاصيل ذلك ان شاء الله. طيب من يوق شح نفسه ده معناه ايه؟ ان انسان قلبه سليم لاخوانه يحب - [00:22:59](#)